

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[8] قويا ، حسيبا في قومه ، نسيبا ، وسطا ، ويعطى كل منهم سيفا صارما ، ويدخلوا على النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " بأسيا فهم ؟ فيضربونه ضربة رجل واحد ، فيقتلونه ويتفرق دمه في القبائل ، لان بني عبد مناف لا يقدرّون على حرب قومهم جميعا ، فيضطرون إلى القبول بالدية ، فيعطونهم إياها ، وينتهي الامر . وواضح : أن المواصفات المتقدمة التي اعتبروها في الرجال العشرة ، انما هي من أجل أن لا تفجر أية قبيلة في تسليم صاحبها ؟ لانها لو ستمته فسوف يصبح الهاشميون أكثر قدرة على ضرب قريش ، مهما كانت الضربة محدودة . كما أن هذه المواصفات تجعل الذين يقدمون على اقتراف تلك الجريمة أكثر ثقة واقداما على هذا الامر الخطير ، الذي لا يجوز التردد ولا الضعف والوهن فيه . وعلى كل حال ، فقد أخبر الله تعالى نبيه بهذه المؤامرة عن طريق الوحي ، ونزل قوله تعالى : أو إذ يمكر بك الذين كفروا ، ليثبتوك ، أو يقتلوك ، أو يخرجوك . ويمكرون ، ويمكر الله ، والله خير المكرين (1) . والمكر الالهي هنا : هو التدبير السري لافشال عمل يعزم عليه الغير . مبيت علي " عليه السلام " ، وهجرة النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " : ويقول المؤرخون : إن أولئك القوم الذين انتدبتهم قريش ، اجتمعوا على باب النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " ، وهو باب عبد المطلب على

(1) الانفال / 30 . (*)